**الاسم واللقب:** زين العابدين حمبلي

**المؤهل العلمي:** دكتوراه **الرتبة:** أستاذ محاضر صنف –ب–

**التخصص:** نقد معاصر وتحليل الخطاب

**القسم:** اللغة والأدب العربي **كلية:** الآداب واللغات

**الجامعة:** العربي بن مهيدي – أم البواقي–

**البريد الاكتروني:** hamblizinou1@gmail.com

**عنوان المداخلة:** حظّ الاستشراق من الخطاب الفكري العربي المعاصر

– مقدمة في علم الاستغراب لحسن حنفي أنموذجا–

**ملخّص المداخلة:**

إنّ الاهتمام بالاستشراق في الفكر العربي المعاصر، ورد ضمن إطار إخراج الذّات العربية من مأزقها الحضاري، رغم شدّة التباينات المنهجيّة – عند رجال الفكر – في السّبل الداعية إلى الغاية نفسها، فردّوا على الاستشراق من خلال الكشف عن الآلية التي تكفل دحض افتراءاته و تثمين حسناته، وهو المسعى الذي تجلّت فيه بعض كتابات حسن حنفي، خاصة كتابه"**مقدمة في علم الاستغراب**".

تأتي جدوى هذه الورقة البحثية في محاولة للإجابة عن الإشكالية التالية : بأي وعي منهجي تعامل حسن حنفي مع الكتابة الاستشراقية بمحاورها المختلفة في إطار مشروعه التحديثي؟

**الكلمات المفتاحية:** الاستشراق، علم الاستغراب، حسن حنفي، الخطاب الفكري العربي المعاصر.

**Summary**

The interest in Orientalism in contemporary Arab Thought is reflected within the framework of extricating the Arab self from its civilizational predicament, despite the severity of methodological differences - among men of thought – in the ways calling for the same end, they responded to orientalism by revealing the mechanism that ensures refuting its fabrications and valuing its virtues, an endeavor in which some of Hassan Hanafi's writings manifested, especially his book"Introduction to the science of strangeness."

The usefulness of this research paper comes in an attempt to answer the following problem: with what systematic awareness did Hassan Hanafi deal with Orientalist writing in its various axes within the framework of his modernization project

**Keywords:** Orientalism, occultism, Hassan Hanafi, Contemporary Arab intellectual discourse.

**مقدمـــة:**

يبدو الحديث عن الاستشراق بنوع من الإحكام والإطلاقية كما أقرت الممارسات النقدية التي طالت دائرة التفكير العربي والإسلامي شبه مستحيل، ذلك أنه من التشعب والتوسع ما يجعلنا نعيد النظر في دوائر اشتغاله أكثر من مرة، فلا يعقل بحال حصره في ما قاله بعض المستشرقين أو حتى المنافحين ممن تولوا التصدي لهم في حدود إملاءات التعبئة والتغريض للثنائية التقابلية الأنا والآخر، الشرق الغرب، التقدم التخلف وهلم جرا، فالموضوعية العلمية التي ينبغي الالتزام بها في موضوع الاستشراق تفرض علينا عملية التفحص التاريخي لتلمس العلاقة التاريخية بين الشرق والغرب " إن الاستشراق ليس متجانسا على النحو الذي يسمح لنا بإطلاق أحكام كلية معه أو ضده كما أنه لا يتيح راسة كمه الهائل ما لم يتعين المشترك في لسان حال مستشرقين لم يجمعوا كلهم على ما ترجح وصفه في مكتوبهم عن الشرقيين المنفعلين بمؤدى فعل الآخر بهم بنا، فكانت صور الاستشراق بمثابة مشهد لانعكاس واقع الشرق وإحالته الى شيء في منظور المستشرقين الذين كشفوا بهذه العملية عن رأيهم بنا، ليتضح موقفنا من رأيهم عبر ردود أوضحت مدى استلاب باحثينا الى ما حدده الآخر"[1]

يمكن القول أن ما تحقق في خطاب الاستشراق بالنسبة لنا/ الذات الشرقية، لا يعدو أن يكون صورة شائهة تم التسليم فيها بصحة ما حدده الآخر عنا، فالاتشراق جاء ليعبر في آلياته وأدائه عن ذهنية ثقافة الهيمنة الراسخة في وعي الآخر/الغرب، والتي تعكس بجلاء توتر العلاقة التاريخية بين الشرق والغرب، فالخطاب الاستشراقي فرض على العالم نفحات صدامية ضد بشر، أرغمهم الصدام على التصدي له ذودا عن أنفسهم ودرءا لمخاطر محدقة بهم[2]

---

[1]- نديم نجدي، أثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط1، 2005م، ص4

[2]- عبد العزيز بوالشعير، جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان،المجلد5،العدد9، ص 428

وفي إطار حماية الأنا من خطر الذوبان في الآخر وفقدان الهوية أمام عاصفة الدراسات الاستشراقية والهجمة الثقافية الشرسة التي أملتها ظروف العولمة، جاءت محاولة حسن حنفي الرامية إلى تأسيس علم جديد في مقابل علم قديم المتثل في الاستشراق، وهذا العلم الجديد عو علم الاستغراب، فكما كنا نحن موضوعا للبحث في الفكر الغربي يكون الغرب موضوعا للبحث في الفكر الشرقي، فالمهمة التي القاها حسن حنفي على عاتقه سعت الى إيقاظ وعي الأنا من سباتها، وتحذيرها من المخاطر المحدقة بها، بحجة أن الأنا قادر على دراسة وضع الآخر في مقابل قدرة الغرب على دراسة وضعنا من جميع جوانبه، فعقدة تفوق الغرب مردها إلى دراسته لحضارة الشرق، ونحن لحد الآن لم نستفد من دراستنا لحضارة الغرب.[3]

فالغرض من هذه الدراسة برأي حنفي هو الانتقال من حالة التماثل مع الغرب إلى حالة التضاد معه، كون الأنا تنتمي إلى نسق مغاير لنسق الغرب.

وهذا مأزق كان قد انتبه إليه لفيف من المفكرين العرب المحسوبين على تيار ما يسمى بالاستغراب، الذي عولج في اتجاهين اثنين:

- أن الاستغراب هو تحويل الآخر إلى ذات مدروسة، وتحويل الأنا إلى ذات دارسة، بمعنى جعل الآخر موضوعا خاضعا للدرس والمعالجة بالنقد والنقض والتحليل، أي أن الاستغراب هو دراسة الحضارة الغربية من حيث معطياتها وانجازاتها ونتائجها وروادها...، ومن المفكرين والباحثين العرب الذين مثلوا هذا الاتجاه: حسن حنفي، محمود ماضي، أحمد الشيخ.

[3]- عبدالعزيز بوالشعير، المرجع السابق، ص429.

– أما الاتجاه الثاني فيشير إلى أن الاستغراب هو: السلوك المعرفي والبحثي المتأثر بالغرب كليا، المنبهر بإنجازاته والحاضن لمعطياته، بمعنى خضوع الأنا وانهزامها وضعفها أمام الآخر، مما أوجد توجها تقليديا لا يرى العالم الا بعيون الاخر، ولا يجد مخرجا لأزماته الا من خلال الحلول التي يقدمها الاخر، ومن الباحثين العرب الذين مثلوا هذا الاتجاه: عبد الله الشارف والطيب تيزيني[4].

وبالعودة إلى المحور الأول يمكننا موضعة مشروع حسن حنفي الذي يتمحور حول مقاربة التراث والتجديد التي تشكل بالنسبة إليه مشروع عمر كامل، وممارسة معرفية وفلسفسية متكاملة، واستراتيجية تضالية كثيفة، و يتوخى حنفي من هذا المشروع تجديد الدين والنهوض بالأمة من خلال العمل على جبهات ثلاث هي : العلاقة بالتراث والعلاقة بالغرب والعلاقة بالواقع، وباستخدام أدوات منهجية أربع هي: التحليل الشعوري لإعادة بناء العلوم العقلية والنقلية، ولاهوت التحرير من أجل إعادة بناء الشعور الديني، وعلم الاستغراب لتحجيم الغرب وتحويله إلى موضوع للقراءة والتجاوز.[5]

هذه الجبهات الثلاث تؤطر علميا ومنهجيا الأطراف الأساسية في العملية النهضوية، فجبهة الموقف من التراث تجيب على سؤال الذات والكينونة، وتطرح جبهة الموقف من التراث الغربي إشكالية الآخر ومسألة الحداثة، أما جبهة الموقف من الواقع فهي إعادة قراءة للعلاقة التفاعلية بين الأنا والواقع.

يرد حسن حنفي على الجبهات الثلاث إلى ثنائية واحدة وهي: النقل والإبداع، وتبدو الجبهتان الأوليان مختلفتان في الرؤيا والمصدر الثقافي، ولكنهما في حقيقة الأمر، ذات هوية واحدة، إنها هوية النقل" كلاهما تراث، تراث

---

[4]– محمد سالم سعد الله، نظرية الاستغراب في الفكر العربي المعاصر، مجلة فتوحات العدد الأول، خنشلة،2015م

[5]– السيد ولد أباه، أعلام الفكر العربي المعاصر– مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة–، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط2، 2013، ص37

الأنا أو تراث الآخر، قال ابن تيمية أو قال ماركس، قال الغزالي أو قال جان ستوارت ميل، كلاهما بهذا المعنى حركتان سلفيتان، تجعلان النقل أساس العقل كما هو الحال في الحركة السلفية المعاصرة أو الاتجاهات العلمانية أو الحديثة" [6].

الجبهات الثلاث تشكل مجتمعة بنية كلية منسجمة، ذلك أن إعادة قراءة التراث بوعي منهجي، واستقلال ذاتي حضاري، والتسلح بالمعطيات الفلسفية والمناهج والعلوم الإنسانية الحديثة، يكشف عن اللحظات المشرقة في هذا التراث، ويظهر القيم الكونية والإنسانية فيه، ومظاهر الإبداع والخلق، مما يساهم في تشكيل الوعي الغربي كمسلمات ( كونية الحضارة الغربية، التفوق الحتمي للإنسان الغربي، إنسانية القيم الغربية...)، تصبح كلها محل تساؤل ومراجعة فكرية.[7]

## 1- تحديدات مفهومية لمصطلح الاستشراق:

عرف الاستشراق العديد من التعريفات التي حاولت القبض على حدوده المفهومية، وكان ذلك في ضوء الخلفية المعرفية والمنطلقات الإيديولوجية التي يصدر عنها كل باحث في تعريفه، "ولأنه وليد عوامل متعددة ومختلفة زمانا ومكانا، فإن كل محاولة لتعريفه تتحول بالتالي إلى ضرب من العبث، وذلك لتماهيه ذاك مع الذات العربية والإسلامية، وهو التماهي الذي لا يجعله يتحدد أمامها كموضوع، إلا لكي يبرز في نفس الوقت كذات مرتبطة ومتظهرة بها ومن خلالها".[8]

---

[6]- حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992.

[7]- عبد الوهاب شعلان، من الاستشراق إلى الاستغراب، قراءة في فكرحسن حنفي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 1، 2007م، ص132.

[8]- إبراهيم محمد محمود، كيف ينظر المثقف العربي إلى الاستشراق؟، مجلة المستقبل العربي، العدد7، 1990م ،ص10

إن هذا التداخل هو الذي يفسر الى حد كبير فشل المثقفين العرب والمسلمين في الاتفاق على تعريف للاستشراق، فبين تعريف الاسلامي محمد البهي وغيره منالاسلاميين للاستشراق، الذي يطابق بينه وبين الاستعمار والتبشير، وحصر الليبرالي ادوارد سعيد له في تدريس الشرق او الكتابة عنه او البحث فيه، والماركسي صادق جلال العظم الذي لم ير فيه سوى نتاجا للبرجوازية الاروبية في العصر الحديث، يظل الاستشراق وهو المتعدد في مفهومه ومضمونه واهدافه، تعدد وتنوع مراحله التاريخية وأمكنته الجغرافية، يبحث عن مثل ذلك التعريف، الذي يلتقي عنده كل اولئك المثقفين العرب والمسلمين.

ولأن الاستشراق لم يكن تاريخيا او جغرافيا واحدا فاننا نقول انه اذا كان صحيحا ان جزءا كبيرا منه ومن ممثليه قد وجد خاصة منذ الحروب الصليبية ان لم يكن قبلها بكثير، في الاستعمار الاروبي المباشر، او غير المباشر للعديد من الاقطار العربية والاسلامية دعما قويا من طرف مثل ذلك الاستشراق والائك المستشرقين، فإن ذلك لا يجب ان يعني أن كل الاستشراق كان مدعما للاستعمار، ولنا في أسماء كثيرة من المستشرقين الذين ناهضوا الاستعمار في شكله القديم وفعل الهيمنة بعده، بل أن بعضهم تبنى قضايا العالم العربي والإسلامي، وذهب الأمر أبعد من ذلك الى اعتناق دينه وتمجيد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم[9]

الاستشراق هو دراسة لتاريخ وشخصيات وأحداث حصلت في الشرق كما خلقه الغرب، انه اكتناه صارم لأسئلة جذرية في الثقافة والإنسان، اسئلة تدور حول مفاهيم الحقيقة والتمثيل،القوة وعلاقات القوة وعي الذات والآخر،حول التصورات التي ينميها الإنسان لذاته وللعالم، وللتمييزات التي يقيمها بينه وبين الآخر، وهو أيضا دراسة في الالية التي تتصلب بها هذه التصورات والتمييزات الى معرفة، معرفة تغدو حين تتم في سياق القوة والسلطة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، إنشاء يدعي لنفسه مقام الحقيقة، ويحجب بشكل مطلق حقيقة كونه تمثيلا لا أكثر، حقيقة كونه

[9]- محمد العقيقي، المستشرقون، دار المعراف، القاهرة مصر، ط4، ج1، 1980م، ص7.

يجسد وعي الذات للآخر أكثر مما يجسد الآخر، إنشاء ذا طاقة مولدة للذات تفعل ضمن شروط نابعة من الذات المعاينة بالدرجة الأولى، ثم من الآخر، موضوع المعرفة، بدرجة ثانية وثالثة فقط.[10]

إ ن الاستشراق كما يرى ادوارد سعيد هو ببساطة المادة التاريخية والحيز المميز من ثقافة الغرب اللذين يتناولهما بالتحليل، او انه تصور الغرب للشرق بما هو فضاء جغرافي ثقافي متميز، يدرس الإشكالات الفكرية والاهتزازات المفاهيمية والاضطرابات الواقعية، والمفارقات الاساسية التي قام عليها التطور الحضاري للشرق، علميا وثقافيا وسياسيا وعسكريا، وطريقته في عاينة الآخر والتفاعل معه، ونمط العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية التي كانت يقيمها مع الاخر، ويتم عرض هذه المنظومات الشرقية عرضا فكريا نقديا، يمارسه الغرب في فهم ذاته وفهم الشرق، وينتهي الى طرح اشكالية العلاقة بين الذات والاخرباعتبارها جوهرين مختلفين، من حيث المنطلقات والتصورات والمناهج والأهداف.[11]

## 2- الاستغراب الحنفي ندا للاستشراق:

يرى كثيرون أن إحدى أبرز الميزات التي تحلى بها الراحل حسن حنفي هي استعصاؤه على التصنيف، فحينما غرس قلمه بحدة في جسد التراث، وأعاد تشريحه بناء على رؤيته الفلسفية، عاد مرة أخرى إلى العلمانية التي حاول غرسها في هرمية النصوص الإسلامية المقدسة، ليوجه إليها سهام النقد، وخصوصا طبعتها المشرقية، داعيا إلى تأسيس جديد لعلم الاستغراب، ومنتقدا ما رآه انفصالا شديدا للعلمانية العربية عن التراث المشرقي، وارتباطها الوثيق بالتراث الغربي.

---

[10]- إدوارد سعيد، الاستشراق- المعرفة- السلطة، الإنشاء، تر كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط6، 2003، ص2

[11]- عبد العزيز بوالشعير، المرجع السابق، ص431.

إن الاستغراب يعني حرفياً "العلم بالغرب"، والذي تمّ تناوله من قبل العرب والمسلمين كرد فعل عكسي ضد الاستشراق؛ وهو مصطلح يعني "العلم بالشرق". وفكرة الاستغراب في هدفها الأساسي هي محاولة القيام بأبحاث حول الغرب نيابة عن الغربيين، وهو الأمر الذي فعله الغرب بالشرق من خلال الاستشراق [12]

لقد أسّس حسن حنفي لعلم الاستغراب في مواجهة علم الاستشراق، معتبراً أن الاستشراق الأوروبي زوّد العقل الغربي بمركّب غرور باعتباره ذاتاً دارسة جامعة للمعلومات والتحليل عن المشرق، فكراً وإنساناً وحضارة. كما أنه أيضاً ولّد مركّب نقص عند المشرقي باعتباره ذاتاً مدروسة. لقد درس حنفي الاستغراب باعتبار أثره الشديد على الذاكرة والذائقة العربية، حيث أصبح الغرب النموذج المؤثّر بقوّة في مختلف مدارس الإصلاح. فليس الإصلاح الديني الذي تقدّم به جمال الدين الأفغاني، ولا الإصلاح المدني والثقافي الذي تقدّم به رفاعة الطهطاوي، ولا الإصلاح العلماني الذي تقدّم به شبلي شميل ومن يرى رأيه، أكثر من رجع صدى للانبهار المشرقي بالذات الغربية وقِيمها وثقافتها، ومنجزاتها الواقعية[13]

ويدفع حنفي بضرورة التخلص من وهم الفوقيّة الغربيّة، أو اتخاذ الغرب مصدراً وحيداً للمعرفة، معتبراً أن ذلك الوهم جزء أساسي من الاستعمار الثقافي وتضخّم الآخر في نظر الأنا العربية. وفي سبيل ذلك يدفع مقولات التكامل والتشابه بين الثقافة العربية والثقافة الغربية؛ بل يرى أن التضاد والتعارض بينهما في الأصول والقِيم والمآلات هما الحقيقة التي ينبغي أن يصل إليها النظر الفكري السليم[14]

---

[12]–حسن حنفي، الاستغراب في مواجهة التغريب، مجلة الاستغراب، العدد: 1، السنة الأولى، خريف 2015 .

[13]– ياسين أقطاي، الاستشراق كأداة الغرب الأيديولوجية، مقالة منشورة على موقع الجزيرة نت، بتاريخ 2022/11/12.

[14]– المرجع نفسه.

وإذا كان "التغريب" يتمثّل في محاولات إخضاع الثقافة الإسلامية والعربية للهيمنة الثقافية الغربية، فإنّ أبرز أهداف الاستغراب هو مواجهة التغريب. وبحسب حنفي، فإن علم «الاستغراب» يهدف إلى إقالة الثورات الحديثة من عثراتها، واستكمال عصر التحرّر من الاستعمار، والانتقال من التحرّر العسكري إلى التحرّر الاقتصادي والسياسي والثقافي، وقبل كلّ شيء التحرّر الحضاري. فطالما أن الغرب قابعٌ في قلب كلّ منّا كمصدر للمعرفة، وكإطار مرجعي يُحال إليه كلّ شيء للفهم والتقييم، فسنظلّ قاصرين وفي حاجة إلى أوصياء[15] .

إن مهمة علم الاستغراب هي القضاء على المركزية الأوروبية، وبيان كيف أخذ الوعي الأوروبي مركز الصدارة عبر التاريخ الحديث داخل بيئته الحضارية الخاصة. ومهمة هذا العلم الجديد ردّ ثقافة الغرب إلى حدوده الطبيعية بعد أن انتشر خارج حدوده إبّان عنفوانه الاستعماري، من خلال سيطرته على دور النشر الكبرى ومراكز الأبحاث العلمية؛ ومهمته أيضًا القضاء على أسطورة الثقافة العالمية التي يتوحّد بها الغرب، ويجعلها مرادفة لثقافته، وهي الثقافة التي على كل شعب أن يتبنّاها حتى ينتقل من التقليد إلى الحداثة[16].

يبدو أن حنفي أراد فهم الغرب من خلال حصر مصادر معرفته، بالاعتماد على توضيح مكوناته الفكرية والدينية والبيئية، وهي الفرضية التي حاول حنفي أن ينطلق منها في تأسيس علم الاستغراب، إلا أن الحقيقة التي غابت عن ذهن حنفي هي أن الحضارة الغربية تقوم على العقلانية التي تهدف للتقدم المستمر، حيث تمثل الفكر والقيمة الحضارية للغرب.

---

[15]- عبد الله قدري، "ما هو علم الاستغراب الذي أسسه المفكر الراحل حسن حنفي؟"، مقالة منشورة في موقع صحيفة الشروق المصرية بتاريخ 21-10-2021.

[16]- أنور محمود زناتي، مصطلح الاستغراب، شبكة الألوكة الثقافية، مقالة منشورة بتاريخ 2012/12/3.

**3- تركيب نقدي:**

يمكن أن نخلص من خلال ما سبق، إلى أن علم الاستغراب ليس تاريخ وقائع بل هو وصف ماهيات، فالهدف منه بيان وحدة الوعي الأوروبي الذي صاغ وحدة المشروع الأوروبي، ويحتاج هذا الأمر منهجا يجمع بين عموم التحليلات وخصوص الشواهد، بين التحليل الذهني الفكري الخالص والتحليل العلمي التاريخي الصرف[17].

إن محاولة حنفي ترسيخ قواعد علم الاستغراب بهذه الطريقة هي محاولة دونها الكثير من الصعوبات والمعوقات، حيث كان حنفي متناقضاً مع نفسه في طرح العديد من أفكاره التي تناول فيها التراث الغربي، إذ كان هذا التناقض يمثل صورة المفارقة القائمة في ذاكرة حنفي ليس فقط في نظرته لحضارتنا العربية الإسلامية، بل أيضاً في تحليله لبنية الحضارة الغربية ومصادرها وعلومها وثقافتها. فالحضارة الغربية تقوم على العقلانية والإيمان بالعلم والقيم والانفتاح والتطور المستمر ودراسة تراثها لا يمكن أن يكون بطريقة تأويلية تنطلق من علم «الاستغراب»، الذي يقوم على مبدأ التمركز حول الذات والتغنّي بالقديم وإعلان الهجوم على تراث الآخر، لأن ذلك سيقف بالضرورة أمام التفاعل والتقابل الحضاري بين المجتمعات[18].

إن الحقيقة التي تجاهلها حنفي هي أن التكوين الفكري والحضاري للحضارة العربية الإسلامية، يختلف بالضرورة عن تكوين الحضارة الغربية، ذلك الاختلاف الذي فرضته عوامل وظروف تاريخية ضاربة الجذور والأبعاد. صحيح أن حضارتنا العربية الإسلامية القديمة كانت حضارة مبدعة، وكان فيها مفكرون وعلماء وفلاسفة مبدعون، ومن حقنا الفخر والتغنّي بهم، ولكن علينا قبل التوجه إلى الفخر واستذكار الماضي العريق التوجه إلى عملية بناء

---

[17]- نسرين حسن، ملامح علم الاستغراب في فكر حسن حنفي، خطوة للتوثيق والدراسات، نشر بتاريخ: 2021/11/9م.

[18]- ممدوح بريك الجازي، مجلة المستقبل العربي العدد 462 .

الإنسان العربي المبدع، القادر على رسم ملامح النهضة والتقدم والتطور، وهنا يكمن الموقف الحضاري الذي يجب على المفكر تناوله عند دراسة التراث[19].

إن عملية مواجهة التحدي الغربي بكلّ أبعاده وتأثيراته، ومن ضمنها الحفاظ على هويّة الأمّة وثوابتها والنهوض بها، حضارياً ومادياً، هي عملية متكاملة وعميقة وبعيدة المدى؛ وبالتالي، فإن قضية الاستغراب ومواجهة التغريب ليستا قضية هامشية أو مستقلة بذاتها، بل هما قضية أساسية تتكامل مع قضايا الأمّة الكبرى، مثل طبيعة الأنظمة الحاكمة في المنطقة وتبعيّتها للمستعمرين الجدد، وقمعها للحريّات الشخصية والعامة، وكيفية إدارة تلك الأنظمة لموارد ومقدّرات بلدانها، وعلاقاتها بالقوى الأجنبية المهيمنة، إلى الصراع مع الكيان الإسرائيلي المحتل لفلسطين، والذي يمثّل أكبر تهديد لهويّة الأمّة الإسلامية ومستقبلها.[20] .

لا شك أن النقاش والحوار حول حسن حنفي لن ينتهي برحيله، بل سيتشبث به الذين رأوه عقلا عربيا متجاوزا لزمنه، مقتدرا على فهم التراث، متحررا في التعاطي مع المقدس، مستقلا في تشريح الاستغراب، أما الذين رأوه مجرد صفحة من صفحات الفكر الماركسي مكتوبة بلغة عربية، فلن يدخروا –كما فعلوا خلال حياته– أي جهد في التقليل من قيمة تراثه وما أنجز من دراسات، وبيان تناقضها، وضعف مستنده العلمي وقدرته اللغوية في التعاطي مع الوحيين والمصادر الأساسية للثقافة الإسلامية.

وبين هؤلاء وأولئك يبقى حسن حنفي صوتا عميقا من أصوات أرض الكنانة، وقلما خالدا من أقلام الفلسفة، واسما لا يمكن تجاوزه في تاريخ القاهرة وجامعتها.

---

[19] – ممدوح بريك الجازي، مجلة المستقبل العربي العدد 462.

[20]- حسن صعب، حسن حنفي وعلم الاستغراب، الميادين نت، نشر بتاريخ: 2020/7/22م

**قائمة المصادر والمراجع:**


[1]- نديم نجدي، أثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط1، 2005م

[2]- عبد العزيز بوالشعير، جدلية الاستشراق والاستغراب في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان،المجلد5،العدد9

3- محمد سالم سعد الله، نظرية الاستغراب في الفكر العربي المعاصر، مجلة فتوحات العدد الأول، خنشلة، 2015م

4- السيد ولد أباه، أعلام الفكر العربي المعاصر- مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة-، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط2، 2013

5- حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992.

6- عبد الوهاب شعلان، من الاستشراق إلى الاستغراب، قراءة في فكرحسن حنفي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد1، 2007م.

7- إبراهيم محمد محمود، كيف ينظر المثقف العربي إلى الاستشراق؟، مجلة المستقبل العربي، العدد7، 1990م

8- محمد العقيقي، المستشرقون، دار المعراف، القاهرة مصر، ط4، ج1، 1980م

9- إدوارد سعيد، الاستشراق- المعرفة- السلطة، الإنشاء، تر كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط6، 2003

10-حسن حنفي، الاستغراب في مواجهة التغريب، مجلة الاستغراب، العدد: 1، السنة الأولى، خريف 2015 .

11- ياسين أقطاي، الاستشراق كأداة الغرب الأيديولوجية، مقالة منشورة على موقع الجزيرة نت، بتاريخ 2022/11/12.

12- عبد الله قدري، "ما هو علم الاستغراب الذي أسسه المفكر الراحل حسن حنفي؟"، مقالة منشورة في موقع صحيفة الشروق المصرية بتاريخ 21-10-2021.

13- أنور محمود زناتي، مصطلح الاستغراب، شبكة الألوكة الثقافية، مقالة منشورة بتاريخ 2012/12/3.

14- نسرين حسن، ملامح علم الاستغراب في فكر حسن حنفي، خطوة للتوثيق والدراسات، نشر بتاريخ: 2021/11/9م.

15- ممدوح بريك الجازي، مجلة المستقبل العربي العدد 462 .

16- حسن صعب، حسن حنفي وعلم الاستغراب، الميادين نت، نشر بتاريخ: 2020/7/22م